

وما زان المرأة في عصر الرومان احتفاظها بظهورها وعفافها . فقد روى التاريخ ان الفتاة  
لكرجيا طلبت من ابيها ان يقتلها لما هددت بمس ظهارتها . ولكن هذه الاخلاق الفاضلة  
تغيرت في المرأة الرومانية تغيرها من العمل والاجتهاد الى التواني والامراف على نحو ما  
ذكرت آنفاً

وظل تيار المدنية والصمران وعيشة البذخ والرفاهية يتدفقان ويقويان في تلك الممالك  
حتى هبت عليها عواصف قبائل الشمال التي كانت معتزة بقوتها وصولتها ومعتادة الالعب  
الرياضية والحروب وبعبدة عن الانهك في الملاحة مما جعلها ابل من الرومان واغوى من  
الام المتاخمة للبحر المتوسط فثبت بين الفريقين حروب طاحنة كان سببها ان قبائل الشمال  
طمعت باستيطان بلاد اوفر من بلادها رخاء واعتادوا عيشة واطيب مقاماً . ولكن دولة الرومان  
كانت لا تزال قوية وغنية باستمراتها الواسعة ولم يكن قد حان الاوان لزوال عهدها ونقص  
شوكتها فتطلبت على تلك القبائل واخضعتها . وما قصدت يذكر هذه الحروب الا لاقول  
ان لواء تلك القبائل اللواتي كن مرافقات لازواجهم كن حيناً بئاً كعد انتصار حاكم  
الرومان على رجالهم يقتل اولادهم وينخرن نخلهم من وقوعهم سبياً في ايدي الرومان

## نبأ من اليابان

### درس في الحديث

فتتح تقرير نظارة المعارف او كتاب الاحضاء السنوي العام فجدد الجامع الازهر معدوداً  
بين المدارس الجامعة وكذلك الجامع الاحمدي . وثأيتنا نشرات من وقت الى آخر عن بعض  
المدارس الخصوصية وهي تنسب باسمها بالمدارس الجامعة او الكلية بل كثيراً ما نرى بعض  
الاوربين يخلطوننا ويعدون بعض مدارسنا بعت الجامعة فيحدثوننا فوق ما نجدع به انفسنا .  
وليس في القطر المصري الا مدرسة واحدة سائرة في خطط المدارس الجامعة على قلة اسانلتها  
وقلة طلبتها . وقد قرأنا في مجلة العالم الاميركية مقالة عن جامعي اليابان فرأينا ان لخصها  
في ما يلي ليرى ابتاه العربية ما معنى المدرسة الجامعة والى اي حد وصل اليابانيون الذين  
دخلوا ابواب العمران الحديث بعدنا

عند اليابانيين جامعتان كبيرتان جامعة طوكيو وجامعة كيوتو وهم يشنون الآن جامعتين

اخرين . وعندم مدارس اخرى كبيرة في طبقة المدارس الجامعة الآت الكلام هنا  
محصور في الجامتين الاولين .

ادخل الهولنديون بعض الكتب العلية الى بلاد اليابان وترجموها الى اليابانية فقرأها  
اليابانيون وكانوا يتفقهون بعلومهم وعلوم الصين الفلسفية فاجبوا بكتب الاوربيين وكان  
لها وقع كبير في نفوسهم . ثم لما ضرب الكومودوري الاميركي بلادهم ربح في عتولم أنهم  
لا يستطيعون ان يحفظوا كتابهم امام الاوربيين والاميركيين مالم تعلموا علومهم ويستعملوا  
اسلحتهم فانما الشروع داراً لترجمة الكتب الأوربية سنة ١٨٥٧ فصارت اول مدرسة  
انشئت لتعليم اللغات الاجنبية ثم حارت جزءاً من جامعة طوكيو الحالية . ونقلت الشؤون  
على التعليم في بلاد اليابان الى ابن صدر الامر الامبراطوري سنة ١٨٨٣ بانشاء المدارس  
الجامعة تأسست جامعة طوكيو سنة ١٨٦٩ من المدارس التالية وهي مدرسة الزراعة ومدرسة  
الحقوق ومدرسة الطب ومدرسة العلوم والآداب . ثم انشئت جامعة كيوتو سنة ١٨٦٧  
وجعل في كل جامعة دار جامعة حيث يقرن العلم بالبحث والعمل واصيف اليها مرصد فلكي  
وبانيين نباتية وحياتية لدرس الاسماك ونحوها من الحيوانات البحرية

وتشتمل جامعة طوكيو الآت على ست مدارس كلية واحدة للحقوق وواحدة للطب  
وواحدة للهندسة وواحدة للعلوم الطبيعية وواحدة للآداب وواحدة للزراعة وعلى الدار  
الجامعة لبحث الطبي . اما جامعة كيوتو فحدث منها ولم نتم فروعها حتى الآن وفيها كلية للحقوق  
وكلية للطب وكلية للآداب وكلية للعلوم الطبيعية وكلية للهندسة ودار جامعة يقرن فيها  
الذين اتموا دروسهم على العمل والبحث الطبي

ولكل مدرسة كلية من هذه المدارس مدير ويطلب منها ان تنظر في ما يستشيرها به  
ناظر المعارف من المسائل العمومية فكأنها مشير للحكومة في ما تطلب رأيها فيه . ولجامعة  
كلها رئيس يرأس مجلس ادارتها المؤلف من مديري كلياتها ومن استاذ من كل كلية منها .  
والرئيس يعينه الامير . وتزكته مثل منزلة نظار الحكومة وقد كان البارون كوكوشي  
رئيس جامعة كيوتو باسمه . وراتب الاستاذ في اليابان قليل جداً بالنسبة الى راتبه  
في اوربا واميركا بل الى راتبه في مصر وهو يختلف من ١٢٠ جنيهاً في السنة الى ٤٠٠ جنيه  
لكن للاستاذة مقام رفيع جداً في بلاد اليابان ولو كانت رواتبهم قليلة . وفي جامعة طوكيو  
سنة من المديرين نكلياتها الست و ١٥٦ استاذاً و ٩٣ ميسراً و ١١٠ خطباء والجله ٣٥٩  
وفي كيوتو ٤ من المديرين و ٨٥ استاذاً و ٥٣ مساعد و ١٠٠ خطيباً . وفروع العلوم في كل

من النكبات كثيرة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه فروع العلوم في كلية الحقوق وكلية الهندسة وعدد الاساتذة لكل فرع منها

عدد الاساتذة	فرع العلم	عدد الاساتذة	فرع العلم
١	تاريخ النظائمت القضائية	كلية الحقوق	الكلية الحقوق
١	مقابلة	١	الدستور
١	القانون الروماني	١	القانون العام
١	القانون الالكتيزي	٤	القانون المدني
١	التشريع	٢	القانون التجاري
	كلية الهندسة	١	القانون البحري
٤	الهندسة المدنية	٢	قانون المرافعات المدنية والافلاس
٣	الهندسة الميكانيكية	١	قانون الجنائيات
٣	البياني البحرية	١	قانون المرافعات الجنائية
٢	الهندسة البحرية	٥	الاقتصاد السياسي
٢	التواب التكنولوجية	١	تدبير المال
٢	الهندسة الكهربية	١	الاحصاء
٢	علم البناء	١	السياسة
٤	الكيمياء الصناعية	١	تاريخ السياسة
٢	صناعة المتفرقات	١	التاريخ الدبلوماسية
٣	علم التعدين	١	الاستعمار
٢	علم المعادن	٢	قانون الادارة
١	تطبيق علم الحيل	٢	القانون الدولي العام
١	علم الحيل (الديناميك)	٢	الخاص

وأكثر الاساتذة في هذه النكبات من اليابانيين انفسهم لكنهم اتقوا دروسهم في اليابان ثم تخرجوا في جامعات اوربا واميركا تدرسة التعدين والمعادن فيها اربعة اساتذة اتقوا دروسهم في جامعة طوكيو ونالوا الدبلوما المذكورة في الهندسة ثم درس اولها سفتين في فريبج (بالمانيا) ودرس الثاني سنة في فريبج وسنة في اشن (بسنجا) وسنة في كوليا (باميركا) ودرس الثالث ثلاث سنوات في فريبج وبرلين ومايس سنتين في اميركا

ودرس الرابع ثلاث سنوات في اثنى وقرن على ذلك سائر الاساتذة  
 ولم يبق الآن في جامعة طوكيو من الاساتذة الاجانب سوى ١٤ استاذاً وفي كيوتو  
 سوى استاذ فرنسي واستاذ ألماني واستاذين اميركيين واستاذ صيني  
 والتعليم الابتدائي في اليابان اجباري فيضطر الاولاد كلهم ان يترددوا على الكتابيب  
 ذكوراً واناثاً بين السادسة والثانية عشرة حيث يتعلمون مبادئ لغتهم ومبادئ الحساب  
 والطبيعة والآداب والجغرافية والتاريخ . وكل هذه العلوم تعلم باللغة اليابانية . ثم يفرق  
 بين الصبيان والبنات واكثر البنات يلازم من يوسئين واعلم الصبيان يدخل منهم المدارس  
 الاحداثية والثانوية والعالية قدر ما تسع ولكن لا يدخلها الا من تبدو منه الرغبة الشديدة  
 في العلم كما يظهر بالامتحان فلا يصل احد منهم الى الجامعة الا وعمره ٢٢ سنة او ٢٣ سنة  
 بعد ان يكون قد انتهى من المدارس الثانوية والعالية فيبلغ الجامعة وقد تعلم كل مبادئ  
 العلوم والفنون وتعمق في معرفة اللغة الانكليزية ولغة اخرى اولفتين وصار عقله مستعداً  
 لان يتقطع لعلم واحد اولفن واحد ويتبع فيه فيدرس في الجامعة ثلاث سنوات توهمه  
 لدبلوما الحقوق او الطب او العلوم الطبيعية او الهندسة ومن ثم يتأهل للدرس الذي ينال  
 به الدكتورية وهو درس عملي في دار الجامعة يقتضي خمس سنوات ويحتم له في السنتين  
 الاخيرتين منها ان يتعاطى عملاً من نوع العمل الذي درسه ويستعد الارشاد من الجامعة  
 حتى يقطن ذلك العمل بالمزاولة . ومضى اتم دروسه عملاً وعملاً تحق نظارة المعارف دبلوما  
 الدكتورية يطلب من الجامعة او باتفاق ثلثي الذين نالوا دبلوماها الدكتورية . وقد ينال  
 هذه الدبلوما من نبع في العلوم واشتغل اشغالاً علياً فائقة ولو لم يكن من خريجي الجامعة  
 وفي جامعة طوكيو ٥٠٠٠ طالب وعدد الذين نالوا دبلوماها بلغوا الآن عشرة الاف  
 واما جامعة كيوتو فليس فيها سوى ٩٨٦ طالباً . وقد وصف الاستاذ باسل هول شميرلين  
 الطلبة اليابانيين فقال انهم اذ يملكون العقل كثيره المدرس شديد الاحترام لاساتذتهم  
 لا عيب فيهم سوى انهم يتشربون . . . بهم شأن كل المروضين في اليابان . يراهم المرء فيظنهم  
 اصغر سناً مما هم وهم في الغالب انهم انما كانوا في ماضى قليلي الاهتمام بالالعاب الرياضية  
 ولكن لما أدخلت هذه الاماب مدارسهم عكفوا عليها ولا سيما على كرة الرجل ( قوت بول )  
 حتى كادت هذه اللعبة تصير من الالعاب الوطنية في اليابان كما هي في اميركا  
 وباني الجامعاتين رحبة ولكنها ليست من الباني الفاشرة فانفتحت الاموال في الجامعتين  
 على الطلبة لا على البناء . وفي جامعة كيوتو مكتبة فيها ٥٥٥٠٠٠ مجلد وفي طوكيو مكتبة

فيها ٣٤٠٠٠ من الكتب اليابانية والصينية و١٨٩٣٠٠ من الكتب الأوروبية والأميركية .  
والجامعتان تشتريان الكتب والمجلات اعلى فمطبوعات طوكيو الطيبة تنشر بالالمانية  
والفلكية بالفرنسية وما تبني بالانكليزية الأسميات التاريخية اليابانية  
ويبلغ المال الذي تقطعه الحكومة لجامعة طوكيو نحو ١٣٦٠٠ جنيه في السنة والجامعة  
كيوتو نحو ٨٤٠٠ جنيه أي أقل مما تنفقه الحكومة لمصرية على مدرسة ثانوية من مدارسها .  
ولها تين الجامعتين موارد أخرى مما يدفعه التلامذة ومن بعض المحبات وقد بلغ دخل جامعة  
كيوتو في العام الماضي ١٤٥٢٦ جنياً مما انفقته عليها الحكومة ومن المرتبات والمجالات .  
المحبات التي يهبها اليابانيون لمدارسهم كثيرة يشترك فيها كثيرون ولو كانت مقاديرها قليلة  
أكثرها بين عشرين جنياً ومئة جنيه وبمئها أقل من ذلك أرا أكثر . ويقال بالأجمال  
أن بلاد اليابان كلها مهتمة بترقية مدارسها من الامبراطور الى اصغر السوقة فليكن ذلك  
درساً لنا فمن ابناء هذه البلاد وليرسخ في اذهاننا ان العلم الكثير النافع لا يتال بكثرة النفقات  
بل بكثرة الاهتمام وعقد النية على بلوغ اسمى المراتب فيه

## احتلال بحر الغزال

٨

### زراعتها

وكان حصن ديزيه والمنازل التي حوله في غابة ملتفة الشجر والحصن نفسه في ارض  
حجرية مرتفعة بينها وبين النهر ارض فضاء جيدة التربة كان الفرنسيون قد اصحوها  
وزرعوا فيها بعض اصناف البقول وقد بقي منها قليل من القرن السوداني وشجرة من النفل  
الاحمر فهد اليه البكباشي بلنوى بزراعتها واعطاني بزور من البقول الانكليزية وكان قد  
جاءني من بيروت بزور بعض البقول التي تزرع فيها فزرعتها كما سأذكرها لاحقاً  
واكثر زراعة الاهالي في تلك البلاد الذرة المعروفة في مصر بالذرة البلدية وفي الشام  
بالذرة البيضاء وهي اصناف كثيرة تزرع في السودان كله وعليها اعتماد الاهالي في فوجهم  
وزراعتها قديمة جداً فيه وفي مصر وبلاد العرب وهي المعروفة بالذرة في الموالفات  
العربية . ومنها نوع يعرف في السودان بالعتقوب وفي مصر بالذرة المويجاء لصارته تشبه  
حلاوة تشبه حلاوة قصب السكر . ومنها التيلون وهو ضرب من الذرة صغير الحب يصنعون